

محاضرة رقم 09

العدوان في المنافسة الرياضية

1- مفهوم العدوان :

العدوان في اللغة العربية يعني الظلم الصارخ او (التعدي) اي مجاوزة الشيء إلى غيره وقول العرب فلان عدو فلان بمعنى يعدو على فلان فالكراهية والظلم والعدو هنا لا يعني به (الجري) على الرجلين وكما ذكر في قوله تعالى (ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) سورة المائدة /آية 02

وفي علم النفس الرياضي يراد بالعدوان الأفعال والمشاعر العدوانية وهو حافز يستثيره الإحباط او يسببه الإثارة الغريزية وهو فعل معاد موجه نحو شخص او شيء نومن هذا يجب ان نفرق بين مصطلحات أخرى مرتبطة بالعدوانية وهي كالآتي (الغضب - العنف - العداة).

1- الغضب :تعني الحالات الداخلية التي تتصف بجوانب المعرفة الخاصة بالإحساسات وردود الأفعال الفسيولوجية وهو سلوك تعبيرى معين تنزع للظهور فجأة يصعب التحكم فيه.

2- العنف :مصطلح يتعدى ظواهر العدوان والشغب حتى يصل أحيانا إلى القتل والحرق والتدمير والتعطيم التي تشكل خرقا للقوانين المدنية وبذلك نرى ان الغضب قد يؤدي إلى سلوك العدوان بينما العنف و اعلى درجة يصل إليها الكائن الحي في العدوان.

3- العداة او العدائية :تعني النزوع الى تمنى إيقاع الأذى بالآخرين وعلى الرغم من التقارب الكبير بين مصطلحي العدوانية والعدائية اذ لم يفرق الباحثون بينما واعتبارهما دافعا واحد الا أننا نجد باحثين آخرين قد فرقوا بين هذين المصطلحين اذ يراد بمصطلح العدائية للإشارة إلى الميول المدعمة تدعيما جوهريا بينما يراد

بمصطلح العدوانية للإشارة الى الميل المدعمة تدعيما عرضيا وهذا يعني أن العدوان هو السلوك الآني والذي ينتهي بعد ظهوره او بزوال المثير له ،بينما العدا هو الميل للعدوان بمشاعر قد تستمر الى أبعد من الوقت الحاضر فمن هنا يوجد للعدوانية عدة تعاريف منها :

- 1- العدوانية :سلوك ينتج عنه إيذاء الشخص نفسه (الذات) الآخرين.
- 2- العدوانية :كل فعل يقصد به الأذى البدني والنفسي أو المادي الموجه للذات أو الآخرين او لكليهما معا ومرتبطة بطبيعة المنافسة الرياضية.
- 3- العدوانية :السلوك الذي يقوم به لاعب أو أكثر من أفراد الفريق الرياضي لمحاولة إصابة او أحداث ضرر أو الإيذاء للاعب من أفراد الفريق المنافس.

2- أشكال العدوان :

- 1- العدوان البدني :سلوك يتصف بإلحاق كل أنواع الأذى البدني للشخص نفسه أو الغير أو كلاهما مثل (الضرب-لكم -الدفع -المنح بالراس-الرفس) أي كل التجاوزات البدنية .
- 2- العدوان اللفظي : سلوك يتصف بإلحاق كل أنواع الأذى اللفظي للشخص نفسه أو الغير أو كلاهما مثل (الشتيم - الألفاظ البذيئة وغير المرغوب بها) أي كل التجاوزات اللفظية .
- 3- العدوان النفسي :سلوك يتصف بإلحاق كل الأذى النفسي للشخص نفسه او للآخرين او كلاهما مثل الإحباط النفسي -القلق -المحاربة النفسية والمعنوية - السلوكات النفسية الأخرى.

3-أنواع العدوان :

- 1- العدوان العدائي :هو السلوك الذي يحاول فيه الفرد إصابة كائن حي آخر لإحداث الألم او الأذى او المعاناة للشخص الآخر بهدف التمتع والرضا بمشاهدة

الأذى أو الألم أو المعاناة التي ألحقت بالفرد المعتدي عليه كنتيجة لهذا السلوك العدواني ويلاحظ أن السلوك العدواني في هذه الحالة يكون غاية في حد ذاته نوقد يحدث مثل هذا العدوان في المجال الرياضي في العديد من المواقف التنافسية مثل ضرب اللاعب الذي يتخطى زميله في لعبة كرة القدم أو دفع لاعب كرة اليد لزميله أثناء القفز للتصويب على الهدف وإسقاطه وهكذا في بقية الألعاب.

2- **العدوان الوسيلى:** هو السلوك الذي يحاول إصابة كائن حي آخر لأحداث الألم والأذى أو المعاناة للشخص الآخر بهدف الحصول على تعزيز أو تدعيم خارجي مثل تشجيع الجمهور أو رضا زملاء أو إعجاب المدرب وليس بهدف مشاهدة مدى معاناة المعتدي عليه ،في هذه الحالة يكون السلوك العدواني وسيلة لغاية معينة مثل الحصول على ثواب أو حافز أو رضا أو تشجيع خارجي نومن أمثلة هذا النوع من العدوان لاعب كرة السلة الذي يقفز لمحاولة الاستحواذ على الكرة المرتدة من اللوحة مع قيامه برفع المرفقين في اتجاه وجه المنافس أو قيام لاعب كرة اليد بإعاقة عنيفة لمنافسه ومنعه من التصويب على الهدف كي يحصل على تشجيع الجمهور له.

يتميز النوعين من السلوك العدواني في أن الأول يكون الغضب والانفعال مصاحباً للسلوك العدواني العدائي ولا يشترط وجود الانفعال والغضب في السلوك العدواني الوسيلى ويشتركان بأنهما سلوك غير سوي يجب الحد منه ومحاربه واعتباره جريمة في المجال الرياضي الذي يتميز بالمنافسة الشريفة والعادلة في ظل قوانين ولوائح ثابتة ومعروفة تدين السلوك العدواني الذي يتسم بالخطورة والإساءة.

3- **السلوك السوي:** نوع من السلوك البدني أو اللفظي الذي يقوم به اللاعب الرياضي أثناء المنافسة الرياضية والذي يتميز بالقوة والشدة والحزم والتصميم والكفاح في إطار اللوائح والقوانين المعترف بها محاولة لتحقيق الفوز وتسجيل

أفضل النتائج وليس بهدف محاولة إصابة منافس أو إلحاق الأذى والألم أو المعاناة له أو محاولة الحصول على تعزيز أو تدعيم أو تشجيع خارجي فإذا حصل أن أصيب لاعب بهذا النوع من السلوك فلا يعد سلوك عدوانيا متعمدا لان معظم الأنشطة الرياضية تتضمن عقوبات رادعة في حالة التعمد لإصابة المنافس وهذا النوع يتميز به اللاعبين الذين يبذلون أقصى الجهود والميل للعمليات الهجومية بدل المهارات الدفاعية والاحتكاك البدني في ظل قواعد اللعب الصحيح واللوائح المتعارف عليها محاولة اختراق المدافعين دون الخوف أو الوجل والرغبة في التحدي وعدم الخوف من احتمال الإصابة وزيادة الدافعية وتعبئة الطاقة النفسية والبدنية.

السلوك الجازم

- عدم وجود نية ايقاع الاذى
- اللعب التضيف حسب القوانين واللوائح .
- الهدف من المنافسة الشريفة.

العدوان العدائي

- وجود نية الايذاء
- الهدف ايقاع الضرر بالمنافس
- يرتبط بالغضب والانفعال
- خلاف القوانين واللوائح
- سلوك غير سوي

العدوان الوسيلى

- وجود نية الايذاء
- الهدف من الفوز
- لا يرتبط بالغضب والانفعال
- مخالفة القوانين واللوائح
- سلوك غير سوي

أنواع العدوان في ضوء عامل الموقف الى نوعان هما :

- 1- **العدوان كسمة:** عندما يكون السلوك العدوانى سمة او صفة مرتبطة بالفرد أى ،السلوك العدوانى جزء من شخصية الفرد أى أن الشخص يتصف بالعدوانية كسمة ظاهرة في سلوكه في العديد من المواقف.

2- العدوان كحالة :أي عندما يكون سلوك العدواني حالة وقتية تختلف في شدتها وتتغير من وقت آخر وهنا تزول بزوال المؤثر للعدوان.

4-نظريات السلوك العدواني :

نظرا لوجود العدوان ضمن سلوك الإنسان ولما للعدوان من نتائج كبيرة الأثر يمكن رؤيتها بشكل مباشر وبوضوح في المجتمع ،لذل اهتم التربويون والنفسانيين والفلاسفة بتفسير ومحاولة الوصول إلى مسبباته وأهدافه من خلال وضع النظريات له ،والنظرية هي مبدأ عام لصيغ تفسير عدد من الظواهر والحالات المتصلة والعلم وسيلة لتحقيق الوصف والتفسير والتنبؤ والتحكم للظاهرة أو الظاهرة موضوع البحث يعني أن الهدف النهائي للعلم هو التوصل إلى النظرية ومن أهم تلك النظريات كالاتي :

1- نظرية الغرائز :

تستند هذه النظرية إلى أن العدوان غريزة فطرية حيث يفترض أصحابها (إن الإنسان يولد ولديه صراع بين غريزتي الحياة والموت ومن المشتقات الهامة لغريزة الحياة الجنسية ،إما غريزة العدوان فتعد من المشتقات الهامة لغريزة الموت...ونظرا لكون غريزة العدوان فطرية فإنه لا يمكن الهرب منها ولكن محاولة تعديلها والسيطرة عليها عن طريق إشباعها أو تغييرها).

ولفهم معنى الغريزة هي صفة لنمط من السلوك غير متعلم ،أي أن هذه النظرية تعني أن العدوان غريزة فطرية تولد بولادة الإنسان وتكون عامة عند البشر جميعا ولابد من إشباعها كأى غريزة يحرص الفرد على إشباعها أو محاولة السيطرة عليها ويذكر أصحاب النظرية أن في داخل الفرد طاقة عدوانية مولود خلال الجسم ويجب أن تتحرر هذه الطاقة بكميات وبطرائق اجتماعية مقبولة وإلا ستتراكم أخيرا بطريقة متطرفة غير مرغوب فيها اجتماعيا تتمثل بالسلوك العدواني وعلى أساس تصريف العدوان الكامن في الإنسان وإيجاد مخرج مقبول اجتماعيا له وقد سمي هذا التصريف (التنفيس) بل أن بعض العلماء جعلوه نظرية

بعد ذاته وسمية ب (نظرية التنفيس) وهنا يؤكد على أن التنفيس يأخذ شكل الممارسة الرياضية في المجال الرياضي والعمل في المجالات الأخرى.

ومن الجدير بالذكر أن الممارسة الرياضية والتنافسية تسهم في إشباع أو تعديل أو السيطرة على السلوك العدواني باعتبار أن الرياضة من القنوات المقبولة في المجتمع كوسيلة للتنفيس وهي تقلل السلوك المضاد وغن الممارسة تؤدي إلى الاسترخاء أما عن نوعية الرياضة الممارسة فيؤكد العلماء والمختصين أن الرياضات التنافسية التي تشمل على الاحتكاك بين لاعبين يمكنها أن تعمل بمثابة تنفيس وتخفف السلوك العدواني للفرد في أوجه الحياة الأخرى إلا انه لا تتوفر إلى حد الآن الأدلة القطعية التي تستند إلى فكرة أن النشاط الرياضي والبدني العنيف لا يؤدي إلى تخفيف الرغبة في التعبير عن السلوك العدواني أي نستنتج أن النشاط البدني العنيف او الممارسة الرياضية العنيفة لا تخفف من العدوانية بل على العكس تؤدي إلى زيادة في درجة العدوانية .

وفي نهاية خلاصة النظرية يؤكد العلماء على ضرورة التنفيس عن غريزة العدوان بطريقة مقبولة واجتماعية سواء كانت الممارسة الرياضية أو أية ممارسة حياتية أخرى.

2- نظرية الإحباط -العدوان :

تستند هذه النظرية إلى أن العدوان يحدث دائما نتيجة للإحباط كما أن الإحباط يؤدي دائما إلى العدوان حيث أن السلوك العدواني يسبقه حدوث إحباط عند الفرد والعكس صحيح بمعنى أن الإحباط سيؤدي إلى سلوك عدواني.

كما أن هذه النظرية تفترض أن قوة استثارة العدوان خاضعة لشدة ودرجة الإحباط الذي يتعرض له الفرد ولكمية العقاب المتوقعة كنتيجة للعدوان فالإحباط عندما يتواجد إنما يوجد بدرجات مختلفة فهناك إحباط بسيط وفتي وإحباط صعب مستمر كما أن لعدوان يكون موجهها نحو مصدر الإحباط فإذا لم ينجح أو يتم إدراك عدم

نجاحه فإنه يتجه نحو هدف ثاني والهجوم على مصدر الإحباط يسمى (العدوان المزاحي) فالعدوان وفقا لهذا النظرية يظهر عندما تنشأ عقبة تحول بين الإنسان وبين هدف يسعى إلى تحقيقه ،واستنادا لهذا المبدأ حاولت نظرية أخرى تفسير العدوان سميت بنظرية الدافع والتي حظيت باهتمام العديد من العلماء وكان من أهم فرضياتها أن العدوان يحل محل الإحباط وتذكر هذه النظرية أن الإحباط يؤدي إلى تحريض الفرد على العدوان أو ما يسمى بالدافع العدوانى الذي يعزز بدوره السلوك العدوانى ومن أراء هذه النظرية .

1- العدوان نتيجة طبيعة للإحباط أي أن الإحباط يؤدي دائما إلى القيام بسلوك عدواني .

2- ترتبط قوة الميل إلى العدوان بمدى قوة ودرجة عدد الاحباطات.

3- يعمل العدوان الظاهر كنوع من التنفيس أو التخلص ضد المزيد من العدوان.

مما سبق نجد أن نظرية الإحباط تؤكد أن العدوان هو استجابة للإحباط وليس غريزيا حيث يزداد العدوان تبعا لزيادة الإحباط وتكراره وقد يكون باتجاه مصدر الإحباط الرئيسي أو نحو مصدر آخر أقل خطرا ومن هنا نجد في المجال الرياضي عندما يقوم لاعب مثلا بإعاقة منافسه عن تحقيقه لهدفه فان ذلك سببا لإحباط اللاعب المنافس الذي قد يدفعه لسلوك عدواني نحو اللاعب الذي أعاقه وقد تتحول عدوانية إلى بديل آخر عند عدم قدرته على العدوان (مصدر الإحباط الأصلي) ومن الانتقادات التي واجهت هذه النظرية هو ان المصدر الوحيد للعدوان هو الإحباط والذي يأخذ أشكال متعددة مثل (الانسحاب ،الغضب ،اليأس ،الاكتئاب ،الفشل والخسارة) إذ أن العدوان قد يحدث نتيجة دون تحريض أو استثارة إحباط.

3- نظرية التعلم الاجتماعي :

يعد ألبرت باندورا Aibert Bandural من أبرز العلماء الذين أكدوا وأيدوا نظرية التعلم الاجتماعي كتفسير لظاهرة العدوان وهذه النظرية على العكس من نظرية (الغرائز) ونظرية الإحباط فهي تنظر إلى السلوك العدواني على أنه سلوك متعلم ولهذا فالأفراد يسلكون بطريقة عدوانية لأنهم تعلموا مثل هذا السلوك وليس امتلاكهم لغريزة معينة أو كنتيجة للإحباط ومن الافتراضات الأساسية لنظرية التعلم الاجتماعي أن أنماط السلوك الاجتماعي كلها مكتسبة وتعد هذه النظرية الأكثر قبولاً في تفسير السلوك العدواني فمثلاً الغضب لا يتسبب دوماً في حصول العدوان لأن الفرد يتعلم من خلال تنشئة أساليب عديدة لكف العدوان في كثير من المواقف الاجتماعية مراعاة للآخرين المحيطين به فضلاً عن طبيعة الموقف الذي سبب الغضب وقد أشار (ألبرت باندورا) إلى أن نظرية التعلم الاجتماعي تستند على جانبين رئيسيين هما :

1- النمذجة أو القدوة Modeling

ويقصد به محاكاة السلوك أي التعلم من خلال الملاحظة حيث يتأثر السلوك العدواني في نشأته وفي ضعفه وقوته بعوامل متعددة منها التقليد الذي يمارسه الطفل وهو يتعلم من الكبار أسلوبهم العدواني أي أن السلوك مكتسب من الآخرين والأدلة متوفرة من خلال محاكاة الأطفال للسلوكيات الملاحظة من الكبار فالسلوك الذي يثاب الفرد عليه يميل إلى التقليد والمحاكاة أكثر من غيره وهنا يسمى تدعيم السلوك والعكس عندما لا يجد ما يثاب عليه لا يقلد أو يحاكي وعندا يحدث انطفاء تبادلي للسلوك أي عدم وجود ما يعزز الاستجابة ومن الطرق لتعلم السلوك (الملاحظة المباشرة، مشاهدة الأفلام، التطبع) وغيرها من طرق تعلم السلوكيات من الكبار ومحاكاتها.

2- التعزيز الاجتماعي: Social Reinforcement

وهو ما تأسس على فرضية هي أن السلوك الذي يتم تعزيزه أو تدعيمه يميل إلى أن يتكرر مرة أخرى ويوضح (البرت بانديورا) أن المبدأ الأساس لنظرية التعلم بالوسائل بينما انه إذا تم دعم ومكافأة سلوك معين فان ذلك السلوك هو الذي سيتكرر احتمال ظهوره في المستقبل يعني انه إذا سلك فرد معين سلوكا عدوانيا وكانت هناك مكافأة لسلوكه هذا سواء مادية او معنوية فانه سيكرر هذا السلوك متى ما اوتحت الفرصة في ظروف مشابه لتكراره ،فمثلا إذا قام احد اللاعبين بسلوك عدواني ضد خصمه لمنع الأخير من استخدام مهاراته ووجد لذلك مديحا ثناء من مدربه فان هذا السلوك المدعم سوف يتكرر ثانية عند إنتاجه الفرصة.

5-العوامل المساعدة على الحد من السلوك العدواني :

- 1- لتحكم في العدوان الرياضي للاعب.
- 2- عرض نماذج من السلوك الغير عدواني للاعبين (النمذجة)
- 3- معاقبة اللاعب الذي يسلك سلوك عدائي
- 4- التعزيز الايجابي للاعب عند التحكم في انفعالاته وغضبه.
- 5- محاسبة المشجعين للعدوان الرياضي.
- 6- حجب مثيرات السلوك العدواني للرياضي.
- 7- الاهتمام ببنودات ودراسات للحد من ممارسة السلوك العدواني
- 8- استخدام طرق التحكم الذاتي للعدوان الرياضي
- 9- توجيه ومعالجة العدوان في الرياضة
- 10- التعرف على مدى قياس السلوك العدواني وبصورة مستمرة للاعب.